**محاضرة الاكتساب اللغوي**

**1-تعريف الاكتساب اللغوي:**

يقصد باكتساب اللغة تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك وبدون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة و طرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع.[[1]](#footnote-2)

يعرف "جونز" الاكتساب بأنه عملية يطور فيها الإنسان قدرات لغوية بنفسه، وهي عملية مستمرة متتابعة مع النضج . إن الناس يولدون بقابليات عقلية لاكتساب أي لغة يسمعونها عندما يكونون صغارا، وهكذا فإن الاكتساب اللغوي هو أفضل وسيلة لتعلم اللغة، وهو الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا نستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة. وبملاحظة ما يجري مع الأطفال نجد أن الأم تبدأ من اللحظات الأولى للولادة بمحادثة صغيرها وكأنه يسمع ويفهم ما تقوله، ولحكمة إلهية خلقت النساء شغوفات بالحديث مما يساعد على تعليم وتلقين أبنائهن اللغة.[[2]](#footnote-3)

**2-أقسام الاكتساب اللغوي:**

**2-1-اكتساب اللغة غير اللفظية:**

تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بصيحة الميلاد، وتتطور هذه الصيحة تطورا سريعا مع نمو الطفل حتى تصبح معبرة عن بعض رغباته، وتصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه أو مربيته. إن الطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثاني من عمره، ثم يزداد عددها سبعة وعشرين صوتا حينما يبلغ عمر الطفل 2/5 سنة.

**2-2-اكتساب اللغة غير اللفظية:**

يبدأ الكلام عند الطفل العادي في عمر 15 شهرا بالتقريب وهذا مقاس الانتقال من اللغة غير اللفظية إلى اللغة اللفظية:

-ألا يكون فهم الألفاظ التي يستعملها الطفل قاصرا على ذوي قرباه المتصلين به، بل إن كانت ألفاظه واضحة ومفهومة للآخرين.

-أن ترتبط الألفاظ ارتباطا صحيحا بمعانيها، وقد يتأخر النمو اللفظي عند بعض الأطفال إذا لم يجدوا ما يدفعهم إلى الكلام.[[3]](#footnote-4)

**3-المناطق المخية المسؤولة عن اللغة:**

يتكون الدماغ الإنساني من مراكز رئيسية تتعلق بوظائف الحواس المختلفة، حيث يكمن الدماغ داخل قفص الجمجمة العظمي الواقي، كما أن الغشاء الخارجي للدماغ هو غشاء رمادي- زهري اللون،

ويبلغ سمكه 4 ميليمترات تقريبا، ومغلق بجمجمة تعمل كغلاف واق لحماية الدماغ.

**3-1- المناطق الاستقبالية للغة:**

- منطقة الترابط السمعي، الموجودة في الفص الصدغي، والمسؤولة عن فهم اللغة من الآخرين، والمسموعة من الفرد.

- منطقة الترابط البصري ، الموجودة في الفص القفوي والمسؤولة عن فهم اللغة المكتوبة من الآخرين، والمقروءة من الفرد.

- منطقة فرنيك التي تقع بين الفصوص الثلاثة )الجداري والصدغي والقفوي (، وإن كان معظمها يقع في الفص الصدغي وهي المنطقة الترابطية المسؤولة عن فهم كل من

**3-2- اللغة المكتوبة والمنطوقة.:**

هي المناطق المسؤولة عن إصدار اللغة المكتوبة كانت أو المنطوقة، وتشمل هذه المناطق ما يلي:

- منطقة بروكا الواقعة في الفص الجبهي السائد، والمسؤولة عن إصدار الكلام المنطوق.

- منطقة اكزنر الواقعة في الفص الجبهي والمسؤولة عن الكتابة.

- جزء من القشرة الحركية في الفص الجبهي والمسؤولة عن حركة عضلات الكلام كالشفاه واللسان والحنجرة، وهي العضلات المسؤولة عن إصدار الصوت والتحكم بالألفاظ المختلفة.

- منطقة ما تحت القشرة متمثلة في التلاموس.

- الألياف الترابطية التي تربط بين منطقتي بروكا وفرنيك.[[4]](#footnote-5)

**4-آليات اكتساب اللغة:**

**أولا: القدرة على الكلام Ability to Speak:**

ويقصد به سلامة المخ و الجهاز العصبي والحواس المسؤولة عن نقل الرسالة الحسية وتلقي الاستجابة.

**ثانيا: معرفة الكلام Knowledge of Speak:**

يتعلم الطفل الكلام خلال الوسط الذي يعيش فيه، فمن معاشه يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولا ثم عن الأشخاص والعالم المحيط به.[[5]](#footnote-6)

**ثالثا: الإرادة في الكلامWill to Speak:**

يعرف ديكارت الإرادة على أنها قدرة الإنسان على فعل أي شيء وعدم فعله، وأيضا القدرة على إثباته ونفيه، أي قدرة ذهن الشخص على اتخاذ هذه القرارات من عدمها.

أما الإرادة في علم النفس فترتبط بالجانب العاطفي للطفل، أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي يدخل في الوضعية الحاضرة فيسمح بدفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلك، فالاكتساب الجيد لابد أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية.[[6]](#footnote-7)

**5-عوامل الاكتساب اللغوي:**

**5-1-سلامة الحواس والأعضاء المسؤولة عن النطق:**

يشمل ذلك كل من حاسة السمع والبصر وأعضاء النطق سواء تعلق الأمر بالحلق، الشفاه، الأسنان ، اللسان، الرئة، البطن...الخ، إضافة إلى مختلف المناطق المسؤولة عن اللغة في الدماغ و ما يرتبط بها من قدرات عقلية معرفية عليا.

**5-2-سلامة وظائف المخ:**

تركيب المخ ينبني على ثلاثة أجزاء هامة يؤدي كل جزء منها وظيفة تختلف عن وظائف الأجزاء الأخرى، وتكمل بعضها بعضا لتؤدي وظيفة أساسية هامة تتم ثل في معالجة واكتساب وفهم اللغة؛ هذه الأجزاء هي: النصفان الكرويان بمختلف مكوناتها، وكذا جذع المخ والمخيخ.

تعمل أجزاء المخ السابقة الذكر على وظيفة مهمة وأساسية تبرز في اكتساب اللغة ومعالجتها مستعينة في ذلك ببعضها البعض ، فالمخ بمختلف مكوناته له دور بالغ الأهمية في عملية اكتساب وإنتاج اللغة. ونضيف إلى ذلك أن الجهاز العصبي يعمل بصورة متكاملة متعاونة كوحدة واحدة، يتعاون كل جزء منه مع الآخر للقيام بالعمليات الحيوية داخل الجسم.... إذ يُستبعد أنْ توجد مناطق مخية )مراكز لغوية ( محددة بشكل وثيق، مسؤولة عن المعالجة اللغوية فقط.... فهذه المناطق تقوم بمعالجة اللغة وأعمال أخرى؛ إضافة إلى عملها

اللغوي. إلى جانب وجود مناطق أخرى ليس لها علاقة باللغة لكنها تنشط عند معالجة اللغة ،وتتعاون مع مراكز اللغة في هذا العمل، كما تقوم بعملية تعويض عن مراكز اللغة عند تلفها.... كما في لغة الإشارة لدى الصًم التي تستعين بمركز الإشارة في المخ كبديل لمراكز السمع التالفة فكل مراكز المخ تعمل في معالجة اللغة معًا،وأنها تستبدل حاستي والبصر عند تلفهما بحواس ومراكز أخرى بالمخ.[[7]](#footnote-8)

**5-3-القدرات المعرفية:**

تشكل أساسا مهما لاكتساب اللغة، فالطفل لا ينطق كلمته الأولى إلا بعد أن يطور المفاهيم التي تمكنه من التصور العقلي للأشياء والأفعال والأحداث في العالم. [[8]](#footnote-9)

**5-4-مستوى الذكاء:** الذكاء مصطلح يتضمن عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط وحل المشاكل وسرعة المحاكمات العقلية، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار والتقاط اللغات وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين، فكلما ارتفع مستوى الذكاء عند الطفل زادت سرعته في تعلم واكتساب المهارات اللغوية والكلامية والتعبيرية حيث تشير الدراسات إلى أن الأطفال الموهوبين مرتفعي الذكاء يتمكنون من الكلام قبل الأطفال العاديين في الذكاء، وهكذا نجد أن البحوث التي درست العلاقة بين التطور اللغوي وعامل الذكاء قد كشفت عن علاقة ارتباط قوية موجبة بين المتغيرين.[[9]](#footnote-10)

**5-5-النضج والعمر الزمني:**

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التكور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار، والطفل الذي تتطور لديه مناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة. [[10]](#footnote-11)

**5-6-جنس الطفل:**

بينت نتائج الدراسات أن الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل المدرسة أكثر قدرة على التكلم والتعبير من الأطفال الذكور، أو بمعنى آخر النمو اللغوي عند الإناث يكون أسرع منه عند الذكور،ووجدت في الأبحاث أن الطفل يبدأ التكلم في الشهر الخامس عشر من عمره بينما تبدأ الطفل كلامها في سن أربعة عشر شهرا، وأسفرت الأبحاث على أن نسبة الاستجابات المفهومة عند الذكور تبلغ 14% في سن 18 شهر وتبلغ حوالي 38 % عند الإناث. [[11]](#footnote-12)

**5-7-حجم العائلة ودور الأسرة:**

العائلة الصغيرة توفؤ الجو المناسب للطفل على تعلم الكلام وزيادة المخزون اللفظي عنده، ويعود ذلك إلى وجود الوقت الكافي لتعليم الطفل والقدرة على بذل مجهود أكبر. أما في العائلة الكبيرة لا يوجد الوقت الكافي والاهتمام الكافي لتعليم الطفل وتنشئته. [[12]](#footnote-13)

**5-8-ترتيب الطفل بين إخوته:**

يقصد به ترتيب الطفل بين إخوته في الأسرة، حيث يتأثر النمو اللغوي للطفل بتفاعله مع إخوته، فهم يتيحون له فرص أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مشتركة، فالطفل الأصغر يقلد أخاه الأكبر منه في طريقة الحوار والتعامل مع الآخرين، وهكذا يؤدي هذا التقليد إلى اكتساب المهارات المختلفة وإثراء الرصيد اللغوي والمعرفي. [[13]](#footnote-14)

**5-9-المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة:**

فكلما كان المستوى الاجتماعي والاقتصادي أعلى كلما كانت الأنشطة التي تمارس على الأطفال أكثر تنوعا وأكثر تنظيما مما يتيح فرصة كبيرة للطفل على اكتساب المفردات والقدرة الجيدة على التعبير والكلام، حيث يرى "برينشين" أن أبناء الطبقة الفقيرة يتواصلون بمعرفة رمزية محددة تنقلها الإشارات غير اللغوية وذلك خلافا لأبناء الطبقيتن المتوسطة والعليا الذين يستخدمون رمزية متقدمة تمكن من نقل كل مضامين الحوار لغويا.[[14]](#footnote-15)

**5-10-المستوى الثقافي للعائلة:**

هناك بيئة غنية بالمثيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة، فالبيئة الغنية هي تلك التي تتوفر فيها أجهزة الإعلام ومختلف مجلات وأجهزة الترفيه، والبيئة الفقيرة هي المحرومة من هذه المثيرات، ومما لا شك فيه أن معيشة الطفل في بيئة غنية بالمثيرات الثقافية تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة.[[15]](#footnote-16)

**5-11-الحاجة للتواصل:** لا يمكن للطفل أن يطور لغته إلا إذا كانت لديه حاجة لذلك، وباختصار فإننا نتحدث لأننا نود التأثير علىأفعال المستمع أو تركيزه أو مشاعره، فمعظم ما يتحدث به الطفل يوميا يرجع لسببين أحدهما حاجته للأشياء وهيالتي تعلمه الجمل الطلبية، وثانيهما حبه للاستطلاع والذي يعلمه الجمل الاستفهامية.[[16]](#footnote-17)

إن الطفل لا يكتسب اللغة من تلقاء نفسه بل بتعرضه للنماذج اللغوية بواسطة اتصاله وتفاعله مع القائمين على رعايته. فيذهب بعض الباحثين مثل "هيرش" و"تيرمان" 1984 إلى أن القائمين على

رعاية الطفل يوسعون حوالي 25 %من تلفظات أطفالهم في عمر السنتين إلى جمل تامة وأكثر صحة من حيث التركيب ويستجيب الأطفال غالبا لهذه التوسعات بتقليدها[[17]](#footnote-18).

**5-12-التحاور مع الطفل خلال اللعب:**

لأن الكلام الذي يستعمله الوالدان أو المربون خلال اللعب مع الطفل بسيط وسهل، فهو مكون من جمل قصيرة واضحة وقريبة من قدرة الاستيعاب عند الطفل وهذا ما يساعده في اكتساب اللغة ويسمح له أن يدرك الربط بين الشيء والظرف المحيط به. إن نمو الطفل مع من حوله هو الأساس الأول لنمو نفسي سوي ليس فقط من النواحي الشخصية بل أيضا من النواحي المعرفية. [[18]](#footnote-19)

**5-13-القراءة للطفل:**

إن العديد من الدراسات تشير إلى أن الأطفال اللذين يتعرضون للقراءة مع الأهل منذ الصغر ينطقون بشكل أسرع، وتكون جملهم أطول عكس الأطفال اللذين لم يخضعوا لمثل هذه التجربة، والمهم هنا أن تهدف هذه القراءة لأن يكون الطفل مشاركا فعلا بدلا أن يكون مجرد مستمع مستقبل للمعلومات، فكلما استجاب الأهل لأسئلة الطفل كلما اكتسب الطفل مفردات كثيرة، فالقراءة للطفل تساعده على اكتساب اللغة ومهارة الاتصال.[[19]](#footnote-20)

**5-14-السلوك المضاد:**

يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة.

**5-15-الإزدواج اللغوي:**

الأطفال اللذين يراد تعليمهم لغتين مختلفتين في سن مبكرة يتأخرون في تطورهم اللغوي، لأن لكل لغة صفاتها التي يميزها عن أية لغة أخرى.[[20]](#footnote-21)

**5-16-الحرمان العاطفي:**

الأطفال اللذين ينشؤون في بيئة محرومة من هم أكثر تأخرا في تطورهم اللغوي، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم على الطفل يجعله أكثر سرعة في اكتساب اللغة، فغياب الوالدين ونقص الرعاية والاهتمام يؤدي إلى تعثر الطفل في عملية اكتساب اللغة، فكلما ازداد الحرمان زاد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص وفي جميع الجوانب بشكل عام.[[21]](#footnote-22)

1. سيد احمد منصور عبد المجيد: **علم اللغة النفسي ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية**، 1982، ص184 [↑](#footnote-ref-2)
2. عبد الله علي مصطفى: **مهارات اللغة العربية**، ص 38 [↑](#footnote-ref-3)
3. سيد أحمد منصور عبد المجيد: **علم اللغة النفسي** ، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، 1982، ص184 [↑](#footnote-ref-4)
4. فاطمة بنت صالح عبد الله السهيمي : **الذاكرة العاملة لدى طلبة الصف السادس(أحادي، ثنائي اللغة)**،جامعة جدة، السعودية ، 2015، ص 49 [↑](#footnote-ref-5)
5. بلقاسم جياب: **آليات اكتساب اللغة وتعلمها**، جامعة المسيلة ص106 [↑](#footnote-ref-6)
6. عبد الرحمان الشيخ وعبد الحليم بوبات: **اكتساب اللغة لدى الطفل بين تشومسكي و جان بياجيه دراسة مقارنة**، الجامعة الإفريقية دراية/ أدرار – الجزائر، 2019، ص 22 [↑](#footnote-ref-7)
7. منال بوودن: **اللغة والبناء العصبي في ضوء اللسانيات البيولوجية** ، معهد الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ، المركز الجامعي عبد الحفيظبوالصوف بميلة، 2020/2021،ص37 [↑](#footnote-ref-8)
8. حنفي بن عيسى: **محاضرات في علم النفس اللغوي**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الخامسة ، 2003، ص128 [↑](#footnote-ref-9)
9. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-10)
10. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-11)
11. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-12)
12. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-13)
13. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-14)
14. أديب عبد الله محمد النويسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل** ، ص 53 [↑](#footnote-ref-15)
15. معمر نواف الهوارنة: **اكتساب اللغة عند الطفل**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص20 [↑](#footnote-ref-16)
16. حنفي بن عيسى: **محاضرات في علم النفس اللغوي**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الخامسة ، 2003، ص128 [↑](#footnote-ref-17)
17. أنسي محمد أحمد قاسم:  **اللغة والتواصل لدى الطفل**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة،مصر، 2005، ص [↑](#footnote-ref-18)
18. أديب عبد الله محمد النوايسة: **النمو اللغوي والمعرفي للطفل**، ص53 [↑](#footnote-ref-19)
19. عبد الرحمان الشيخ وعبد الحليم بوبات: **اكتساب اللغة عند الطفل بين تشومسكي وبياجيه –دراسة مقارنة-**الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار –الجزائر، 2019، ص 22 [↑](#footnote-ref-20)
20. معمر نواف الهوارنة: **اكتساب اللغة عند الطفل**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص71 [↑](#footnote-ref-21)
21. محمود أحمد السيد: **اللغة تدريس واكتساب**، ص44 [↑](#footnote-ref-22)